دور الإمام محمد الباقر [عليه السلام] (ت114هـ/732م) في مواجهة الحركات الهدامة

د. متعب طرفه

وزارة التربية – الكلية التربوية المفتوحة

الملخص :

لم يكتف أعداء الإسلام بمحاولة القضاء على الجماعات الإسلامية الملتزمة التي حملت الفكرة الإسلامية في صفائها ووضوحها، وإنما راحوا يخلقون فرقاً وجماعات هدامة نسبوها إلى الإسلام بهدف القضاء عليه من الداخل وبواسطة بعض المنافقين الذين أعلنوا الإسلام وأبطنوا الكفر أو النصرانية أو اليهودية والماسونية. وكان على الأئمة من أل البيت (عليهم السلام) مسؤولية كبيرة في التصدي لهذه الحركات والقضاء عليها وقد اتخذت أساليب مختلفة كان من بين أبرزها التوعية والإرشاد والإصلاح الفكري وتوضيح الأفكار المشوهة التي حملتها تلك الحركات الهدامة التي من شانها تهديم الإسلام .

ويأتي دور الإمام الباقر (عليه السلام) ليؤدي رسالة الإمامة ويتصدى لهذه الحركات فكرياً وعلمياً ، يهدف البحث إلى دراسة دور الامام الباقر في التصدي للحركات الهدامة من خلال دراسة سيرته، والانحراف الفكري والعقائدي في عصره والإصلاح الفكري والعقائدي الذي قام به الامام الباقر(عليه السلام) ثم دوره في للتصدي للأفكار الهدامة من خلال الردّ على الأفكار والعقائد والمذاهب المنحرفة والحوار معهم وإدانة فقهاء البلاط، والدعوة إلى أخذ الفكر من مصادره النقيّة ونشر علوم أهل البيت (عليهم السلام) ثم الخاتمة والمصادر والمراجع.

المقدمة

لم يكتف أعداء الإسلام بمحاولة القضاء على الجماعات الإسلامية الملتزمة التي حملت الفكرة الإسلامية في صفائها ووضوحها، وإنما راحوا يخلقون فرقاً وجماعات هدامة نسبوها إلى الإسلام بهدف القضاء عليه من الداخل وبواسطة بعض المنافقين الذين

أعلنوا الإسلام وأبطنوا الكفر أو النصرانية أو اليهودية والماسونية.وكان الأئمة من آل البيت (عليهم السلام) مسؤولية كبيرة في التصدي لهذه الحركات والقضاء عليها وقد اتخذت أساليب مختلفة منها التوعية والإرشاد والإصلاح الفكري وتوضيح الأفكار المشوه التي حملتها تلك الحركات الهدامة التي من شانها تهديم الإسلام .

ويأتي دور الامام الباقر (عليه السلام) ليؤدي رسالة الإمامة ويتصدي لهذه الحركات فكريا وعلميا ، يهدف البحث إلى دراسة دور الامام الباقر في التصدي للحركات الهدامة من خلال دراسة سيرته الانحراف الفكري والعقائدي في عصر الإمام الباقر (عليه السلام) والإصلاح الفكري والعقائدي الذي قام به الامام الباقر(عليه السلام) ثم دور الإمام الباقر(عليه السلام) للتصدي لأفكار الهدامة من خلال الردّ على الأفكار والعقائد الهدّامة والمذاهب المنحرفة والحوار مع المذاهب والرموز المنحرفة –وإدانة فقهاء البلاط– والدعوة إلى أخذ الفكر من مصادره النقيّة و نشر علوم أهل البيت (عليهم السلام) ثم الخاتمة والمصادر والمراجع.

أولا : سيرة الإمام محمد الباقر (عليه السلام) (ت114هـ/732م)

اسمه وكنيته ولقبه

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الملقب بالإمام الباقر هو الإمام الخامس من أئمة اهل البيت (عليهم السلام)، أبوه الإمام السجاد عليه السلام رابع أئمة الشيعة. أمّه فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، يقول فيها الإمام الصادق عليه السلام: «كانت صدّيقة لم تدرك في آل الحسن مثلها».[1].

والإمام الباقر عليه السلام أول هاشمي ولد من أبوين هاشميين وأول علوي ولد من علويين.

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

كنيته

« أبو جعفر »[2] واشتهر فيها .

لقبه

ألقابه الشريفة : وقد دلّت على ملامح من شخصيته العظيمة وهي :

1 – الأمين.

2– الشبيه: لأنه كان يشبه جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [3]

3 – الشاكر.

4 – الهادي

5 – الصابر.

6 – الشاهد[4]

7 – الباقر[5]وهذا من أكثر ألقابه ذيوعاً وانتشاراً، وقد لقب هو وولده الإمام الصادق بـــ(الباقرين) كما لقبا بـــ(الصادقين) من باب التغليب[6].

ويكاد يجمع المؤرخون والمترجمون للإمام على أنه إنّما لقب بالباقر لأنه بقر العلم أي شقه، وتوسع فيه فعرف أصله وعلم خفيه[7].

وقيل : إنما لقّب به لكثرة سجوده فقد بقر جبهته أي فتحها ووسعها[8].

ولادته

ولد محمد الباقر في المدينة المنورة في الأول من رجب وقيل الثالث من صفر في عام 57 هـــ[9].

وفاته

توفي في عصر الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك سنة 114 هـــ[10]مسموماً والمشهور بين الرواة أنه توفي وعمره الشريف 58 سنة [11].

ثانيا : الانحراف الفكري والعقائدي في عصر الإمام الباقر(عليه السلام)

ازداد الانحراف في عهود الملوك المتعاقبين على الحكم، وكان للأفكار والعقائد نصيبها الأكبر من هذا الانحراف، ولم يكترث الحكّام بهذا الانحراف بل شجّعوا عليه; لأنه كان يخدم مصالح الحكم القائم، ويشغل المسلمين عن همومهم الأساسية وبخاصة التفكير في مجال تغيير الأوضاع وإعادتها الى ما كانت عليه في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

فكثرت في عهد الأمويين الانحرافات الفكرية والعقائدية وتعدّدت وتعاظمت ، وأصبح لها أتباع وأنصار، وتحولت الى تيارات وكيانات خالف الكثير منها الأسس الواضحة للعقيدة الإسلامية، وابتدعوا ما لا يجوز من الأمور المخالفة للقرآن الكريم وللسنة النبوية، فانتشرت أفكار الجبر والتفويض والإرجاء، كما انتشرت أفكار التجسيم

وتشبيه الله تعالى بخلقه، وكثرت الشبهات حول ثوابت العقيدة، وكثر الحديث حول ماهية الله تعالى وذاته، وتنوّعت تيّارات الغلوّ، حتى زعم البعض حلول الذات الإلهية في قوم من الصالحين، وقالوا بالتناسخ، وانتشرت الزندقة، فجحدوا البعث والنشور، وأسقطوا الثواب والعقاب وزُوِّرت الأحاديث والروايات واختُلِق كثير منها; لدعم التسلط الأُموي، كما راج اختلاق الفضائل لصالح المنحرفين من الصحابة، وطرحت نظرية عدالة جميع من صحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو رآه أو ولد في عهده، بينما منعوا – من جانب آخر– من نشر فضائل أهل البيت(عليهم السلام)[12].

وكان للحكّام دور كبير في تشجيع هذا الانحراف المتمثّل في اختلاق النصوص وقد وصف الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ذلك قائلاً: «إنّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على ثلاثة أقسام: أحدها : الغلو. وثانيها : التقصير في أمرنا. وثالثها: التصريح بمثالب أعدائنا»[13].

وانتشرت ظاهرة الإفتاء بالرأي، وراج القياس في الأحكام والتفسير بالرأي لآيات القرآن المجيد ، كما انتشرت أفكار التصوّف والاعتزال عن الحياة، وفصل الدين عن السياسة.

وأشغل الحكّام كثيراً من الناس بالجدل في المسائل العقلية التي لا فائدة فيها، وشجّعوا على إقامة مجالس المناظرة والجدل العقيم في ذات الله تعالى وفي الملائكة، وفي قدم القرآن أو حدوثه.

وهكذا كان للحكّام دور كبير في خلق المذاهب المنحرفة والتشجيع عليها، لا سيّما بعض المذاهب التي كانت تحمل شعار الانتساب الى أهل البيت (عليهم السلام) كالكيسانية لغرض شق صفوف أتباع أهل البيت (عليهم السلام) الذين كانوا يستهدفون الواقع السياسي المنحرف.

ثالثا : دور الإمام الباقر(عليه السلام) في التصدي للافكار الهدامة في الاصلاح الفكري والعقائدي

من الأزمات التي خلّفتها سيرة الحكّام السابقين هي أزمة ارتباك المفاهيم وما رافقها من تقليد وسطحية في الفكر، فلم تتجلّ حقيقة التصور الإسلامي عند الكثير من المسلمين لكثرة التيارات الهدّامة ونشاطها في تحريف المفاهيم السليمة وتزييف الحقائق، فكان دور الإمام (عليه السلام) هو حمل النفوس على التمحيص لتمييز ما هو أصيل من العقيدة

عمّا هو زيف، وعلى تحكيم الأفكار والمفاهيم الأصيلة في عالم الضمير وعالم السلوك على حد سواء، والاستقامة على المنهج الذي يريده الله تعالى للإنسان.

1- الردّ على الأفكار والعقائد الهدّامة والمذاهب المنحرفة

وجد المنحرفون لأفكارهم وعقائدهم الهدّامة أوساطاً تتقبّلها وتروّج لها ، جهلاً أو طمعاً أو تآمراً على الإسلام الخالد- وفي عهد الإمام الباقر(عليه السلام) نشطت حركة الغلاة بقيادة المغيرة بن سعيد العجلي.

روى علي بن محمد النوفلي أن المغيرة استأذن على أبي جعفر(عليه السلام) وقال له: أخبر الناس أ نّي أعلم الغيب، وأنا أطعمك العراق، فزجره الإمام (عليه السلام) زجراً شديداً وأسمعه ما كره فانصرف عنه، ثم أتى أبا هاشم عبدالله بن محمد ابن الحنفية فقال له مثل ذلك، فوثب عليه، فضربه ضرباً شديداً أشرف به على الموت، فلمّا برئ أتى الكوفة وكان مشعبذاً فدعا الناس الى آرائه واستغواهم فاتّبعه خلق كثير[14].

واستمرّ الإمام (عليه السلام) في محاصرة المغيرة والتحذير منه وكان يلعنه أمام الناس ويقول: «لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا» [15].

ولعن (عليه السلام) بقية رؤساء الغلاة ومنهم بنان التبّان، فقال: «لعن الله بنان التبّان، وان بناناً لعنه الله كان يكذب على أبي» [16].

وكان (عليه السلام) يحذّر المسلمين وخصوصاً أنصار أهل البيت (عليه السلام) من افكار الغلو، ويرشدهم الى الاعتقاد السليم، بقوله: «لا تضعوا عليّاً دون ما وضعه الله، ولا ترفعوه فوق ما رفعه الله» [17]

وكان (عليه السلام) يخاطب أنصاره قائلاً: «يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كونوا النمرقة الوسطى: يرجع اليكم الغالي، ويلحق بكم التالي»[18].

وحذّر (عليه السلام) من المرجئة ولعنهم حين قال: «اللهمّ العن المرجئة فإنهم أعداؤنا في الدنيا والآخرة»[19]..

وكان (عليه السلام) يحذّر من افكار المفوضة والمجبرة. ومن اقواله في ذلك: «إيّاك أن تقول بالتفويض! فإنّ الله عزّ وجلّ لم يفوّض الأمر الى خلقه وهناً وضعفاً، ولا أجبرهم على معاصيه ظلماً»[20].

وفي عرض هذا الردّ القاطع الصريح كان الإمام(عليه السلام) يبيّن الافكار السليمة حول التوحيد لكي تتعرف الاُمة على عقيدتها الحقة.

وكان ممّا ركّز عليه الإمام(عليه السلام) في هذا المجال بيان مقومات التوحيد ونفي التشبيه والتجسيم لله تعالى.

قال (عليه السلام) : «يا ذا الذي كان قبل كل شيء، ثم خلق كل شيء، ثم يبقى ويفنى كلّ شيء، ويا ذا الذي ليس في السموات العلى ولا في الارضين السفلى، ولا فوقهنّ، ولا بينهنّ ولا تحتهنّ إله يعبد غيره»[21].

وفي جوابه (عليه السلام) للسائلين عن جواز القول بأنّ الله موجود، قال: «نعم، تخرجه من الحدّين: حدّ الابطال، وحدّ التشبيه»[22].

وقال (عليه السلام): « ان ربّي تبارك وتعالى كان لم يزل حيّاً بلا كيف، ولم يكن له كان، ولا كان لكونه كيف، ولا كان له أين، ولا كان في شيء، ولا كان على شيء، ولا ابتدع له مكاناً »[23].

كما ركّز الإمام الباقر(عليه السلام) على العبودية الخالصة لله ونهى عن الممارسات التي تتضمّن الشرك بالله تعالى .

قال (عليه السلام): « لو انّ عبداً عمل عملاً يطلب به وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة، فأدخل فيه رضى أحد من الناس كان مشركاً »[24].

كما دعا الى الانقطاع الكامل لله تعالى بقوله: « لا يكون العبد عابداً لله حق عبادته; حتى ينقطع عن الخلق كلّه اليه »[25].

ونهى الإمام(عليه السلام) عن التكلم في ذات الله تعالى، وذلك لأنّ الإنسان المحدود لا يحيط بغير المحدود فلا ينفعه البحث عن الذات اللامحدودة إلاّ بُعداً، ومن هنا كان التكلم عن ذاته تعالى عبثاً لا جدوى وراءه، فنهى (عليه السلام) عن ذلك، وحذّر منه بقوله: «ان الناس لا يزال لهم المنطق، حتى يتكلموا في الله، فاذا سمعتم ذلك فقولوا: لا اله إلاّ الله الواحد الذي ليس كمثله شيء »[26]..

وممّا ركّز عليه الإمام الباقر(عليه السلام) الردع من اتّباع المذاهب المنحرفة والأفكار الهدّامة هو بيان عاقبة أهل الشبهات والأهواء والبدع، واستهدف الإمام(عليه السلام) من التركيز على عاقبة المنحرفين فكرياً وعقائدياً إبعاد المسلمين عن التأثر بهم، وإزالة حالة الأُنس والألفة بينهم وبين الأفكار والعقائد المنحرفة.

قال (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى : (هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً) [27] هم النصارى والقسيسون والرهبان وأهل الشبهات والأهواء من أهل القبلة والحرورية وأهل البدع[28]

2 – الحوار مع المذاهب والرموز المنحرفة

يعتبر الحوار إحدى الوسائل التي تقع في طريق إصلاح الناس، حيث تزعزع المناظرة الهادفة والحوار السليم الأفكار والمفاهيم المنحرفة.

من هنا قام الإمام (عليه السلام) بمحاورة بعض رؤوس المخالفين، لتأثيرهم الكبير على أتباعهم لو صلحوا واستقاموا على الحقّ. وإليك بعض مناظراته:

مع علماء النصارى: حينما أخرج هشام بن عبد الملك الإمام (عليه السلام) من المدينة الى الشام كان(عليه السلام) يجلس مع أهل الشام في مجالسهم، فبينا هو جالس وعنده جماعة من الناس يسألونه، اذ نظر الى النصارى يدخلون في جبل هناك، فسأل عن حالهم، فأُخبر انهم يأتون عالماً لهم في كل سنة في هذا اليوم يسألون عمّا يريدون وعمّا يكون في عامهم، وقد أدرك هذا العالم أصحاب الحواريّين من اصحاب عيسى (عليه السلام)، فقال الإمام (عليه السلام): فهلمّ نذهب إليه؟ فذهب (عليه السلام) الى مكانهم، فقال له النصراني: اسألك أو تسألني؟ قال (عليه السلام): تسألني، فسأله عن مسائل عديدة حول الوقت، وحول أهل الجنّة، وحول عزرة وعزير، فأجابه (عليه السلام) عن كل مسألة.

فقال النصراني: يا معشر النصارى ما رأيت أحداً قطّ أعلم من هذا الرجل لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردّوني فردّوه الى كهفه، ورجع النصارى مع الإمام (عليه السلام).

وفي رواية: انّه أسلم وأسلم معه أصحابه على يد الإمام (عليه السلام) [29].

مع هشام بن عبد الملك: ناظره هشام بن عبد الملك في مسائل متنوعة تتعلق بمقامات أهل البيت (عليه السلام)، وميراثهم لعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وادعاء الإمام علي (عليه السلام) علم الغيب، فأجابه الإمام (عليه السلام) عن مسائله المتنوعة وناظره في إثبات مقامات أهل البيت (عليهم السلام) مستشهداً بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، فلم يستطع هشام ان يردّ عليه، وناظره في مواضع أخرى، فقال له هشام: (أعطني عهد الله وميثاقه ألاّ ترفع هذا الحديث الى أحد ما حييت)، قال الإمام الصادق (عليه السلام): فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه[30].

مع الحسن البصري: قال له الحسن البصري: جئت لأسألك عن أشياء من كتاب الله تعالى.وبعد حوار قصير قال له (عليه السلام): بلغني عنك أمر فما أدري أكذاك أنت؟ أم يُكذب عليك؟ قال الحسن: ما هو ؟قال (عليه السلام): زعموا أنّك تقول: إنَّ الله خلق العباد ففوّض اليهم أُمورهم.

فسكت الحسن... ثمّ وضّح له الإمام (عليه السلام) بطلان القول بالتفويض وحذّره قائلاً: وإيّاك أن تقول بالتفويض، فإنّ الله عز وجل لم يفوّض الأمر إلى خلقه، وهناً منه وضعفاً، ولا أجبرهم على معاصيه ظلماً[31].

وله (عليه السلام) مناظرات مع محمد بن المنكدر ــ من مشاهير زهاد ذلك العصر ــ ومع نافع بن الأزرق أحد رؤساء الخوارج، ومع عبد الله بن معمر الليثي، ومع قتادة بن دعامة البصري[32]. واحتجاجات اخرى .

3- إدانة فقهاء البلاط

جاء قتادة بن دعامة البصري الى الإمام (عليه السلام) وقد هيّأ له أربعين مسألة ليمتحنه بها، فقال له (عليه السلام): أنت فقيه أهل البصرة؟ قال قتادة: نعم، فقال (عليه السلام): «ويحك يا قتادة انّ الله عزّ وجل خلق خلقاً، فجعلهم حججاً على خلقه، فهم أوتاد في أرضه، قوّام بأمره، نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه»، فسكت قتادة طويلاً، ثم قال: أصلحك الله، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء، وقدّام ابن عباس، فما اضطرب قلبي قدّام أحد منهم ما اضطرب قدّامك[33]..

وأدان الإمام الباقر(عليه السلام) أبا حنيفة لقوله بالقياس، وعلّق الأُستاذ محمد أبو زهرة على هذه الإدانة قائلاً: تتبيّن إمامة الباقر للعلماء، يحاسبهم على ما يبدو منهم، وكأنّه الرئيس يحاكم مرؤوسيه ليحملهم على الجادة، وهم يقبلون طائعين تلك الرئاسة[34].

4 – الدعوة الى أخذ الفكر من مصادره النقيّة

لقد حذّر الإمام (عليه السلام) الناس من الوقوع في شراك الافكار والآراء والعقائد المنحرفة، وحذّر من البدع وجعلها أحد مصاديق الشرك فقال: « أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأياً فيُحَبّ عليه ويبغَض [35].

كما حذّر من الإفتاء بالرأي فقال: «من أفتى الناس بغير علم ولا هوى من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه» [36].

ومن هنا كان يدعو الناس الى اخذ العلم والفكر من منابعه النقية وهم أهل البيت المعصومون من كل زيغ وانحراف. قال(عليه السلام) لسلمة بن كهيل وللحكم بن عتيبة: «شرّقا وغرّبا فلا تجدان علماً صحيحاً إلاّ شيئاً خرج من عندنا»[37]..

وكان يحذّر من مجالسة أصحاب الخصومات ويقول: «لا تجالسوا أصحاب الخصومات، فإنهم يخوضون في آيات الله[38].

كما كان يشجع على ذكر مقامات أهل البيت (عليهم السلام) وفضائلهم فإنّها من أسباب نشر الحق والفضيلة، فعن سعد الاسكاف، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): اني اجلس فأقصّ، واذكر حقكم وفضلكم. فقال (عليه السلام): « وددت انّ على كل ثلاثين ذراعاً قاصّاً مثلك »[39].

5 – نشر علوم أهل البيت (عليهم السلام)

لقد فتح الإمام (عليه السلام) أبواب مدرسته العلمية لعامة أبناء الأمة الإسلامية، حتى وفد اليها طلاب العلم من مختلف البقاع الإسلامية، وأخذ عنه العلم عدد كبير من المسلمين بشتى اتّجاهاتهم وميولهم ، منهم: عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، والزهري، وربيعة الرأي، وابن جريج، والاوزاعي ، وبسام الصيرفي[40]. وأبو حنيفة وغيرهم[41]..

وفي ذلك قال عبد الله بن عطاء: ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم عند أبي جعفر، لقد رأيت الحكم عنده كأنّه متعلم[42]..

وكانت أحاديثه مسندة عن آبائه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، كما كان يرسل الحديث ولا يسنده. وحينما سئل عن ذلك، قال: إذا حدّثت بالحديث فلم اسنده، فسندي فيه أبي زين العابدين عن أبيه الحسين الشهيد عن أبيه علي بن أبي طالب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن جبرئيل عن الله (عز وجل) [43].

الخاتمة

من ابرز النتائج التي توصل إليها البحث

1. كان دور الإمام (عليه السلام) هو حمل النفوس على التمحيص لتمييز ما هو أصيل من العقيدة عمّا هو زيف، وعلى تحكيم الأفكار والمفاهيم الأصيلة في عالم الضمير وعالم السلوك على حد سواء، والاستقامة على المنهج الذي يريده الله تعالى للإنسان.
2. كان (عليه السلام) يحذّر المسلمين وخصوصاً أنصار أهل البيت (عليهم السلام) من افكار الغلو، ويرشدهم الى الاعتقاد السليم، بقوله:«لا تضعوا عليّاً دون ما وضعه الله، ولا ترفعوه فوق ما رفعه الله»
3. كان الإمام(عليه السلام) يبيّن الافكار السليمة حول التوحيد لكي تتعرف الأُمة على عقيدتها الحقة.
4. وكان ممّا ركّز عليه الإمام(عليه السلام) في هذا المجال بيان مقومات التوحيد ونفي التشبيه والتجسيم لله تعالى.

5. قام الإمام (عليه السلام) بمحاورة بعض رؤوس المخالفين، لتأثيرهم الكبير على أتباعهم لو صلحوا واستقاموا على الحقّ
6. كما حذّر من الإفتاء بالرأي فقال: «من أفتى الناس بغير علم ولا هوى من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه» (44).
7. لقد فتح الإمام (عليه السلام) أبواب مدرسته العلمية لعامة أبناء الأُمة الإسلامية، حتى وفد اليها طلاب العلم من مختلف البقاع الإسلامية، وأخذ عنه العلم عدد كبير من المسلمين بشتى اتّجاهاتهم وميولهم.

الهوامش:

(1) ينظر في ترجمته المصادر التالية : الخوارزمي ، الموفق بن احمد بن محمد المكي (ت568هـ/1172م)، كتاب: المناقب، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي ،الناشر: مؤسسة النشر الاسلامية، الطبعة: الثانية، (طهران، 1411هـ) ج2 ، ص286؛ الأزدي، جمال الدين أبو الحسن علي بن منصور ظافر بن حسين (ت 613هـ/1216م) : ، أخبار الدول المنقطعة ، الطبعة الأولى، دار الكندي، (بيروت ، 1999 م) ص111.؛ أبي سالم النصيبي الشافعي محمد بن طلحة ،(ت، 652هـ/1254م)مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام تحقيق ، عبد العزيز الطباطبائي ، الناشر : مؤسسة البلاغ ،الطبعة : الاولى(بيروت، 1419هـ)ص80 ؛ ابن خلكان، بو العباس شمس الدين أحمد،(ت، 681 هـ/1282م) وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، 1978 م/1398ه)ج 3 ، ص314؛ الاربلي، علي بن عيسى ،(ت 693 ه/1293مـ)كشف الغمة في معرفة الائمة الناشر: دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية (بيروت، لبنان،1985)ص212.؛ الهيتمي، أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي (ت،974ه/1566م) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، تحقيق : عبدالرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط ،الناشر : مؤسسة الرسالة ،الطبعة الأولى، (بيروت ،1997)304؛ الحر العاملي ،محمد بن الحسن ، (ت،1104 ه/1692م)الفصول المهمة في اصول الائمة تكملة الوسائل ،تحقيق واشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني الناشر: مؤسسة معارف الامام الرضا (عليه السلام) الاسلامية (قم ،1379هـ)، ص201؛ المجلسي ، محمد باقر (ت111هـ/1699م)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، الناشر: دار احياء التراث العربي- الطبعة الثالثة (بيروت، 1983)، ج11، ص 82؛ البحراني، هاشم بن سليمان (ت1181هـ/ 1767م)، كتاب: حلية الابرار في احوال محمد واله الاطهار عليهم السلام ،تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي الناشر: مؤسسة المعارف الاسلامية ،ط1 ،(قم ،1411هـ) ج 3 ،ص 180.؛ السويدي، أبي الفوز محمد أمين البغدادي (ت، 1246 ه /1830م) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، المكتبة التجارية الكبرى، (مصر ،بلا)ص 72.؛ العاملي ،السيّد محسن الأمين ، (ت1371هـ/1951م) اعيان الشيعة ، (بيروت ، 1354هـ) ج4 ،ص 20؛ محسن الامين ، (ت،

1371هـ/ 1951م)، في رحاب ائمة اهل البيت عليهم السلام ،الناشر: دار التعارف للمطبوعات، (بيروت، 1400هـ)، ج4 ،ص 10؛دخيل، عي محمد ، أئمتنا ،سيرة الائمه الاثنيى عشر (ع)،ط1 ، (بيروت، 2011هـ)،ج1 ،ص 396، ؛جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعاتى،الطبعة: الثانية(بيروت ، 1987م) ص201.

(2) الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير (ت،310ه/922م)، دلائل الامامة الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات الطبعة: الثانية ، (بيروت ، 1988)ص94.

(3) العاملي ، اعيان الشيعة ،ج 4 ،ص 464.

(4) سبط ابن الجوزي، ابن عبد الله، أبو المظفر، شمس الدين(ت،654هـ/1256م)مرآة الزمان في تواريخ الاعيان،(حيدر اباد الدكن، 1951م)،ج 5 ،ص 78

(5) الذهبي ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت، 748ه/1347مـ) تذكرة الحفاظ الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، (بيروت–لبنان 1419هـ/ 1998م)ج 1 ،ص 124 ، المكي ،العباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي(ت، ١١٨٠ هـ /١٧٦٦ م)،نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس ،وضع المقدمة: السيد محمد مهدي الخرسان ،الناشر، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف الاشرف ،الطبعة الاولى،(النجف ، 1417هـ)ج 2 ،ص 36..

(6) ابن عنبة ، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني(ت، 828ه/1424م)عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب تحقيق ،مهدي رجائي ،(قم ،1430ه)، ص183.

(7) القرشي ، إدريس عماد الدين(ت،872ه/ 1467م) ،عيون الأخبار وفنون الآثار، السبع الخامس الناشر ،دار الاندلس للنشر والتوزيع,(بيروت ، 1976)،ج 2 ،ص 36.

(8) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان،ج 5 ،ص 78

(9) المجلسي ، بحار الأنوار ج46 ،ص215

(10) المجلسي ، بحار الأنوار ج46 ،ص215

(11) الهيتمي، الصواعق المحرقة،ص 305.

(12) الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (ت، 381 هـ/ 991م)، عيون أخبار الرضا عليه السلام . تصحيح وتذييل: السيّد مهدي الحسينيّ اللاجَوَرديّ. الناشر، رضا المشهدي، مكتبة طوس الطبعة الثانية (قمّ المقدّسة، 1983 م.) ج1 ،ص 304.

(13) الصدوق ،عيون أخبار الرضا ج1 ،ص 304.

(14) الصدوق ،عيون أخبار الرضا،ج 1 ،ص 304.

(15) المجلسي ، بحار الانوار ،ج25 ،ص 297.

(16) المجلسي ، بحار الانوار، ج25 ،ص 297.

(17) المجلسي ، بحار الانوار، ج25 ،ص 297.

(18) المجلسي ، بحار الأنوار، ج67،ص 101.

(19) المجلسي ، بحار الأنوار،ج 46 ،ص 291.

(20) المجلسي ، بحار الأنوار،ج 5 ،ص 298.

(21) المجلسي ، بحار الأنوار، ج3 ،ص 285.

(22) المجلسي ، بحار الأنوار،ج3 ،ص 285.

(23) المجلسي ، بحار الأنوار، ج3 ،ص 265.

(24) المجلسي ، بحار الأنوار، ج69 ،ص 297.

(25) المجلسي ، بحار الأنوار، ج67 ،ص 211.

(26) المجلسي ، بحار الأنوار ،ج 3 ،ص 264.

(27) سورة الكهف، الاية ، 103-104

(28) المجلسي ، بحار الأنوار ،ج2 ،ص 298.

(29) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج46 ،ص 313

(30) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج46 ،ص 313

(31) الطبرسي ، ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب،(ت، 620 هـ/1223م) الاحتجاج : تحقيق حسن الأمين ،دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، (بيروت ، 1972م)ج 2،ص184.

(32) الحر العاملي ، أعيان الشيعة ،ج 1،ص653.

(33) المجلسي ، بحار الأنوار،ج 46 ،ص 357.

(34) ابو زهرة ،محمد ،تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي (بيروت ،2009م)، ص 689.

(35) البرقي ،أحمد بن محمد بن خالد (ت،274هـ/887م)، المحاسن،: تحقيق و تصحيح وتعليق : السيد جلال الدين الحسيني (قم ،١٣٧٠ هـ)ص207.

(36) المصدر نفسه نص 205.

(37) الكليني ،محمد بن يعقوب (ت، 329 ه/940مـ)أصول الكافي، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت لبنان،2005م) ج1 ،ص 399.

(38) البرقي ، المحاسن،ص 205.

(39) الاربلي ، كشف الغمة ، ج2 ،ص120

(40) الذهبي ،شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان،(ت، 748 هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء: أشرف على التحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشر(1417 هـ /1996 م) ،ج 4، ص401.

(41) ابو زهرة ، تاريخ المذاهب الإسلامية،ص 361.

(42) ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت، 711هـ/1311م)، مختصر تاريخ دمشق،تحقيق روحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد ومحمد مطيع الحافظ،دار الفكر ،الطبعة الاولى (دمشق، 1404ه / 1984م)، ج23 ،ص 79.

(43) الطبرسي ، أمين الأسلام أبي علي،(ت، 548ه/1153مـ) اعلام الورى بأعلام الهدى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (لبنان ، بيروت بلا)،ص 294.

(44) الطبرسي ، اعلام الورى ،ص 205.

المصادر والمراجع

1. الاربلي ،علي بن عيسى ، (ت 693 هـ/1293مـ)كشف الغمة في معرفة الائمة الناشر، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية (بيروت، لبنان،1985).
2. الأزدي، جمال الدين أبو الحسن علي بن منصور ظافر بن حسين (ت613هـ/ 1216م)، أخبار الدول المنقطعة، الطبعة الأولى، دار الكندي، (بيروت، 1999م).
3. الامين ، محسن ، (ت 1371هـ/1951م) في رحاب ائمة اهل البيت عليهم السلام، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، (بيروت، 1400هـ)
4. البحراني، هاشم بن سليمان (ت1181 هـ/1767م) ،كتاب: حلية الابرار في احوال محمد واله الاطهار عليهم السلام ،تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي الناشرك مؤسسة المعارف الاسلامية ، ط1 ،(قم ،1411هـ)
5. البرقي ،أحمد بن محمد بن خالد (ت،274هـ/887م)، المحاسن،: تحقيق و تصحيح وتعليق : السيد جلال الدين الحسيني (قم ،١٣٧٠ هـ).
6. الحر العاملي ،محمد بن الحسن ، (ت،1104 ه/1692م)الفصول المهمة في اصول الائمة تكملة الوسائل ،تحقيق واشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني الناشر: مؤسسة معارف الامام الرضا عليه السلام الاسلامية(قم،1379هـ).
7. الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعاتى، الطبعة: الثانية(بيروت ، 1987م) .
8. ابن خلكان ، بو العباس شمس الدين أحمد،(ت، 681 هـ/1282م) وفيات الأعيان: تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، 1978 م/1398هـ) .
9. الخوارزمي ، الموفق بن احمد بن محمد المكي (ت،568هـ/1172م)، كتاب: المناقب، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي ،الناشر: مؤسسة النشر الاسلامية، الطبعة: الثانية، (طهران، 1411هـ) .
10. دخيل، عي محمد ، أئمتنا ،سيرة ألائمه ألاثني عشر (عليهم السلام)، ط1 ، (بيروت، 2011هـ).

11. الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت748هـ/ 1347مـ) تذكرة الحفاظ الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، (بيروت–لبنان 1419هـ/ 1998م).
12. ـــــــــــــــ سير أعلام النبلاء: أشرف على التحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشر(1417 هـ /1996 م)
13. ابو زهرة ،محمد ،تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي (بيروت ،2009م).
14. أبي سالم النصيبي الشافعي محمد بن طلحة ،(ت، 652هـ/1254م)مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام تحقيق ، عبد العزيز الطباطبائي، الناشر ، مؤسسة البلاغ، الطبعة : الاولى(بيروت ، 1419 هـ)
15. سبط ابن الجوزي، ابن عبد الله، أبو المظفر، شمس الدين(ت،654هـ/1256م)مرآة الزمان في تواريخ الاعيان،(حيدر اباد الدكن، 1951م).
16. السويدي ،أبي الفوز محمد أمين البغدادي (ت،1246 ه /1830م) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، المكتبة التجارية الكبرى، (مصر ،بلا).
17. الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (ت، 381 هـ/ 991م)، عيون أخبار الرضا عليه السلام. تصحيح وتذييل: السيّد مهدي الحسينيّ اللاجَوَرديّ.الناشر، رضا المشهدي، مكتبة طوس الطبعة الثانية (قمّ المقدّسة، 1983 م).
18. الطبرسي ، ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب،(ت620 هـ/1223م) الاحتجاج: تحقيق حسن الأمين ،دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، (بيروت ، 1972م).
19. الطبرسي ، أمين الأسلام أبي علي،(ت، 548هـ/1153مـ) اعلام الورى بأعلام الهدى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (لبنان ، بيروت بلا).
20. الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير (ت،310ه/922م)، دلائل الامامة الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات الطبعة: الثانية ، (بيروت ، 1988).
21. العاملي ،السيّد محسن الأمين ، (ت،1371هـ/1951م) اعيان الشيعة ، (بيروت ، 1354هـ) .

22. ابن عنبة ، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني(ت، 828هـ/1424م)عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب تحقيق ،مهدي رجائي ،(قم ،1430هـ)
23. القرشي ، إدريس عماد الدين(ت،872ه/ 1467م) ،عيون الأخبار وفنون الآثار، السبع الخامس الناشر ،دار الاندلس للنشر والتوزيع,(بيروت ، 1976).
24. الكليني ،محمد بن يعقوب (ت، 329هـ/940مـ)أصول الكافي، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت لبنان،2005م) .
25. المجلسي ، محمد باقر(ت111هـ/1699م) ،بحار الأنوار الجامعة لدرر إخبار الأئمة الأطهار، الناشر: دار إحياء التراث العربي– الطبعة الثالثة (بيروت، 1983).
26. المكي ،العباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي(ت1180هـ/1766م)، نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس ،وضع المقدمة: السيد محمد مهدي الخرسان ، الناشر، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف الاشرف ،الطبعة الأولى،(النجف ، 1417هـ).
27. ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت، 711هـ/1311م)، مختصر تاريخ دمشق،تحقيق روحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد ومحمد مطيع الحافظ،دار الفكر ،الطبعة الأولى (دمشق، 1404هـ /1984م)
28. الهيتمي، أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي (ت،974هـ/1566م) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ، تحقيق : عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط ،الناشر : مؤسسة الرسالة ،الطبعة الأولى ، (بيروت ،1997).

The role of Imam Muhammad al-Baqir (peace be upon him) face of destructive movements

Mutaeib tarafah .D.

education ministry - Open Educational College

ABSTRACT

Not only the enemies of Islam and the attempt to eradicate the Islamic groups that are committed to the Islamic idea in clarity, but they are creating a difference subversive groups hyped up to Islam with a view to its elimination from the inside and by some of the hypocrites who Islam Atheism or Christianity or Jewish and Masonic.The imams from the house (peace be upon them (great responsibility in addressing these movements and various methods have been taken, including awareness and guidance intellectual reform and clarify the distorted ideas that its campaign of those destructive movements that would subvert Islam.

The role of Imam al-Baqir (peace be upon him) to serve letter imamate and addresses these movements intellectually and scientifically, the research aims to study the role of Imam al-Baqir in addressing destructive movements through the study of his biography, intellectual and ideological deviation in the era of Imam al-Baqir)) intellectual and ideological reform by Imam al-Baqir), then the role of Imam al-Baqir)) to address the destructive ideas through response to destructive ideas and ideologies deviant doctrines and dialog with the doctrines and symbols – and condemnation of the scholars of the tiles - Advocacy to take the thought of the pure sources and dissemination of science & the house of the Prophet (peace be upon them), and then the conclusion and sources and references.